

سلطة الحجاج بالشاهد القرآني في خطبة الزهراء (عليها السلام)

أ.م.د فاطمة كريم رسن

جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

Dr.fatima.kareem@gmail.com**المخلص:**

إن بنية الحجاج هي من أكثر البنى التي يمكن الاشتغال عليها في الخطاب لما فيها من قضايا مطروحة على سبيل إلقاء الحجة وتأكيد المطلب من السيدة الزهراء (ع)؛ لأنه مطلب حق، استمدت مشروعيتها من القرآن الكريم. وتنزل بنية الحجاج في صميم التفاعل بين الخطيب وجمهوره؛ لذا وجدت أن خطبة الزهراء (ع) الخالدة تتضمن ألقاً دلاليّاً رحباً من بنية الحجاج في مؤداها القصدي بمفاهيم معدودة تضمنها نصّ الخطبة. ونخلص من الخوض في مبنى الخطاب اللغويّ في خطاب السيدة الزهراء (ع) من خلال السلطة الحجاجية، والكشف عن السياسات الخطابية التي تتجاوز ما تخرج إليه أبنية الكلام والدلالات المقامية للخطاب إلى مستوى القصد في التبليغ العقائديّ أو المغزى السياسيّ، أو تصورات أخرى تنضوي عليها آليات الخطاب الطيبة في رسم ملامح الأنساق السلطوية (الممثلة بالشاهد القرآنيّ) النصّ المقدس، الذي يصيب المقصد بوصفه حجة قائمة للمخاطب يفند بها جميع المقولات اللغوية في أنظمة الكلام؛ لأنه نصّ غير قابل للتغيير أو التبديل. ويقسم البحث على مبحثين، هما:

أولاً: سلطة الشاهد القرآنيّ.

ثانياً: تمثلات الشاهد القرآنيّ.

وفي تقنيات الحجاج الاتصالية ندرس: ١. حجة الأنموذج ٢. الحجاج وجه ذات الاستهجاني ٣. حجاج القوة/ اغتصاب الإذعان ٤. المحاجة بالتجهيل.

ومن أهم نتائج البحث: أنّ الخطاب الحجاجيّ في فكر التراث العربيّ الإسلاميّ يحتكم على قواعد وآداب يلتزم بها أطراف، ومن هذا الإطار اكتسب صفتها بأنها ممارسة منتجة، وظيفتها الإفحام والإقناع تجري داخل مجالس تحكمها ضوابط عرفية تجعلها طرفاً ثالثاً في بناء الحكم المترتب من المحاجة.

الكلمات المفتاحية: الحجاج، الخطاب، خطبة الزهراء، الشاهد القرآنيّ.

The Authority of Pleaing to the Quranic Examples in the Speech of AL Zahra (pbuh)

Prof. Asst. Dr. Fatima Karim Resin

University of Baghdad– college of Education IbnRushd – Dept. of Arabic

Abstract:

The structure of argument is one of the most structures that can be used in speech because of the power it has in giving conviction it was used by Alzahra (pbuh) in her sermon as an evidence of its legitimacy in the Holy Quran.

The structure of plea is within the heart of the interaction between the speaker and his\her audience. Therefore, Alzahra (pbuh) speech included found a big horizon in the plea as it includes many structures

We can conclude from the study of the linguistic speech in the oration of Alzahra (pbuh) through the argument and the revelation of the oratory policies that surpasses the traditional structure and the suggestive meaning of the sermon to the level of delivering the doctrinal and political essence of the speech which cited the powerful plea of a scared book that can refute any claim of linguistic structure since this is unchangeable

The study is divided into two inquiries: the first is authority of Quranic citation, the second is the examples of the Quranic citation.

In the techniques of the communicative argument: 1- the argument a s a model 2- argument with declamatory face 3- the power of argument and the rape of minds 4- argument with neglect.

One of the most important findings of the study is that the argument speech in the Arabic tradition is governed by rules and customs that are followed by the parties.

المقدمة:

إن بنية الحجاج هي من أكثر البنى التي يمكن الاشتغال عليها في الخطاب، لما فيها من قضايا مطروحة على سبيل إلقاء الحجة وتأكيد المطلب من السيدة الزهراء (ع)؛ لأنه مطلب حق، استمدت مشروعيته من القرآن الكريم.

ترد لفظة الحجاج في قواميس اللغة من الحجة، وهو الدليل والبرهان، ومنه تخرج لفظة الحجاج مرادفة للجدل، فعند ابن منظور في هذا المقام هو "مقابلة الحجة بالحجة"^(١).

وعلى هذا المعنى تكون بنية الحجاج مؤدية لمعنى النزاع والخصام بوجود أدلة وبراهين وحجج، ووردت لفظة الحجاج في كتب المفسرين القدماء وعلماء المذهب الكلامي كثيراً؛ إذ إنها تعدُّ من بلاغة القرآن، وإنه مشحون به.

ويكثر الحجاج في الخطابة كما هو الحال مع الجدل، فكما عبر عنهما أرسطو بأتهما "قوتان لإنتاج الحجج"^(٢).

وفي ضوء النظريات النقدية الحديثة أخذت بنية الحجاج تُعالج في إطار لساني محض أو يقترب من ذلك، وقد حاول النقاد المحدثون أن يستثمروا الجهود الفلسفية واللسانية في مجال الفلسفة بوضع الحجاج في إطار نظرية أوسع هي "نظرية المساءلة"^(٣).

وهذه النظرية تفتح أفقاً دلاليّاً رحباً؛ إذ تنزل بنية الحجاج في صميم التفاعل بين الخطيب وجمهوره؛ لذا وجدت أنّ خطبة الزهراء (ع) الخالدة تتضمن أفقاً دلاليّاً رحباً من بنية الحجاج في مؤداها القصدية بمفاهيم متعددة تضمنها نصّ الخطبة .

ويعرف بيرلمان الحجاج هو (درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة التسليم)^(٤).

وقد قسم وظائف الحجاج على: أولاً: الإقناع الفكري الخالص، ثانياً: الإعداد لقبول أطروحة ما، ثالثاً: الدفع الى الفعل.^(٥) وغاية الحجاج (أن يجعل العقول تدعن لما يُطرح عليها، أو يزيد في درجة ذلك الإذعان، فأنجح الحجاج ما وُفق في جعل حدة الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب (إنجازه أو الإمساك عنه)، أو هو ما وفق على الأقل في جعل السامعين مهيبين لذلك العمل في اللحظة المناسبة)^(٦)، ومن أهم مقدمات الحجاج التي تؤسس لانطلاقه هي الوقائع بما أنّها ثابتة تؤسس لنقطة البداية، والمقدمة المهمة الأخرى هي الحقائق التي يعمد إليها الخطيب (المُحاجج) للربط بينها وبين الوقائع، ليمنح حجاجه البداية القوية النافذة، فالحقائق تؤسس على فكرة الربط بين الوقائع، وبهذا فهي غالباً ما تتأسس على مفاهيم فلسفية ودينية وعلمية.^(٧)

وتأسيساً على ذلك، تأتي دراسة مقدمات البحث في خطبة السيدة فاطمة (ع) ؛ لاستظهار أبرز مظاهر مقدرتها (ع) في المحاججة من المنهج القولي الذي اعتمده (ع) في بناء سياقها الخطابى الحجاجي، وتشكيل رؤيتها التي تعتمدها في تقديمها للفرضيات والمقدمات التي يتحتم تقديمها في مقام المساجلة الذي يتسم بخصوصيته، وسمة جمهوره المغرر به من السلطة الحاكمة. لذلك فإن دقة اختيار هذه المقدمات هي التي تفرع الأذهان لتكون حافزاً لتحقيق الإقناع والقبول؛ لذلك (إن ما هو حاضر في الذهن يكون أهم ، وهو ما ينبغي على نظرية الحجاج أن تأخذه بعين الاعتبار)^(٨) . وتأتي سلطة الحجاج في إطار تحقيق بلاغة الإقناع بوصفها معياراً يُكسب مقدمات المُحاجج قوتها ونفاذها، وتقوم هذه البلاغة على الإقناع التي تطوع كل أدواتها الفكرية والنفسية واللغوية لتحقيقه.

ومن هذا المنطلق كان سبب اختيار المنهج الحجاجي لتطبيقه على نصّ من الموروث الإسلامي الذي نعتقد في إيقاع الحجة الدامغة في تحقيق قصدية الإقناع والكشف والإفحام الذي تعمل عليه النظريات النقدية المعاصرة، فكان الخطاب الفاطمي فضاءً رحباً لتأكيد فاعلية الحجاج في آفاق المنظومة اللغوية المعرفية الحديثة.

ونخلص من الخوض في مبنى الخطاب اللغوي في خطاب السيدة الزهراء (ع) من خلال السلطة الحجاجية، والكشف عن السياسات الخطابية التي تتجاوز ما تخرج إليه أبنية الكلام والدلالات المقامية للخطاب إلى مستوى القصد في التبليغ العقائدي، أو المغزى السياسي، أو تصورات أخرى تنضوي عليها آليات الخطاب الطيعة في رسم ملامح الأنساق السلطوية (الممثلة بالشاهد القرآني) النصّ المقدس، الذي يصيب المقصد، بوصفه حجة قائمة للمخاطب، يفند بها جميع المقولات اللغوية في أنظمة الكلام لأنه نصّ غير قابل للتغيير أو التبديل.

ولا تقتصر وظيفة الشاهد في المقام الخطابي الفاطمي على وظيفة الإقناع حسب، بل تتعداه إلى وظائف أخرى تتباين، وتتلون بنعد غايات المُخاطب (ع)، وتنوع مقاصده، وما نوّكه في خطاب الزهراء (ع) هو الشاهد القرآني، بوصفه حجة ينضوي على سلطة مطلقة يستمدّها من الكتاب المقدس، من ضمن أنساق أخرى للشاهد قد نسجت شكل خطاب الزهراء (ع)، من قبيل الشاهد الحديثي أو اللغوي أو التاريخي الذي يميز أسلوبها (ع) ذا القيمة اللغوية العليا وثرأها الفكري (ع). وقد اعتمد الخطاب الفاطمي على الشاهد القرآني في مفاصل الخطبة بأكملها بوصفه فيصلاً يقينياً بين الحق والباطل، وبين الحقيقة والمزاعم، لتثبت من خلاله اعتقاداً ثابتاً لدى المخاطبين في حجية النصّ المقدس وتأكيد مرجعاً وأصلاً لإثبات حجتها بما ذهبت إليه في خطبتها (ع) .

إن استحضار الشاهد القرآني في فضاء اشتغاله بالخطاب الحجاجي أدى مقصدية استلاب الخصم لأدواته الدفاعية والإفحام والإقناع للجمهور، كونه السلطة الأقوى في البنى القولية التي تستمدّها من مرجعيتها النافذة في ضمير الثقافة الإسلامية .

وانطلاقاً من الفكرة البديهية التي تعدّ القرآن خطاباً، وهذا يقتضي بالضرورة قصدية الإقناع والتأثير، مما يدلّ على أنّ هناك طرفين لإتمام الخطاب، يتمثلان بالمتكلم والسامع مع وجود قصدية الإقناع والتأثير، وقد بيّن الزركشي في أنّه ما يثبت أنه خطاب كثرة وقوع المخاطبات في القرآن حتى عرفت في القرآن "علماً من علومه"^(٩)، والأمثلة في هذا المقام كثيرة نورد منها قوله تعالى ((قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ)) (الكافرون/ الآية ١). ومخاطبة "بني إسرائيل" أو "أهل الكتاب". وإذا كان القرآن يحمل في مضمونه أدوات التغيير، أي إنه كتاب "إصلاح"، فيكون في هذه الحالة حجاجاً دون شك^(١٠)؛ إذ إنّ من تعريفات الحجاج أنه "عمل غرضه دائماً أن يغير وضعاً قائماً"^(١١).

وفي ضوء هذه المقدمة الوجيزة عن بنية القرآن الحجاجية في ضوء النظرية الحجاجية، وذلك يتلمس معاني القرآن الكريم في الآيات التي سيقّت في خطاب السيدة الزهراء (ع) وارتباطها بالقاعدة المشتركة في ضوء لسانيات الخطاب، وهو موضوع الخطاب الأساس في قضية توريث السيدة الزهراء (ع)، وسلبها حقّها في الإرث، فقد أشبعت نصّها الخطابي بعددٍ من الآيات القرآنية التي يتواءم معناها، وتتفق دلالاتها مع العنصر الخطابي في كلّ مقام وبالحساب الرياضي فقد أوردت الزهراء (ع) ثماني عشرة آية صريحة، وأربع آيات متضمنة في النصّ، جاءت بنى حجاجية في سياق الموضوعات التي طرحتها السيدة الزهراء في خطبتها (ع).

حجة السلطة^(١٢):

تعدّ هذه الحجة من أبلغ الحجج الفاعلة في الخطاب حتى أصبحت من الأساس في بناء أركانه؛ لأنها حجة محورية تجذب إليها متبنيات مفردات الخطاب، وفي خطاب الزهراء (ع) يمثل (الكتاب المقدس) السلطة العليا الذي يعمد إليها الحجاج الخطابي في ترسيخ أطروحة المُخاطب، وهي التي ترسم ملامح المسار الحجاجي حتى يتحقق الإقناع، ويتأكد اليقين بما يمتلك القرآن الكريم من (حجة/ سلطة) تُمارس على المتلقي قيادة روحية وفكرية، يتحقق بمقتضاه تطويع نصّ الخطاب بياناً وتوضيحاً، وللجمهور انقياداً وامتثالاً ف(المعتقد التقديسيّ يسم لغة التبالغ بنوع من الوسم الرمزيّ الذي يصنع نوعاً من المعقولية الحادثة، تجعل تلك المنحوتات اللغوية، والتوسيعات الدلالية، والأحداث اللفظية، وسائط تضمن التداول، وتحدث التواصل لا بل ان كل ما يحدثه سلطانها المقدس، إنما هي قوانين بها يجوز الجواز ويمتنع الممتنع (لغة/ تصورات/ رموز/ معتقدات) وبها ترسم ملامح الحاضر (التنظيم السياسيّ/ التشريعات/ نظام المعاملات/ التصورات الرمزية....) وعلى وقع سلطانها تستشرف النذور المستقبلية وترسم ملامح العوالم الممكنة (البعث/ الآخرة))^(١٣).

وتأسيساً على هذا التصور يتحقق الانتظام في مسلمات الواقع، ويحدث الاطمئنان في التسليم لثوابت التحكيم المتمثلة بنصّ (الكتاب المقدس) في مسار المُحاجج، فتتحقق وظيفة حجة سلطة

النصّ القرآنيّ في ترسيخ الإيمان بما يليه المُحاجج من بنيات قولية يستقبلها الجمهور بالرضا والانصياع، يستمد المُحاجج تأثيره الإقناعي من السلطة الاعتقادية لدى الجمهور المتمثلة بالنصّ القرآنيّ.

الشاهد القرآني:

يرتقي النصّ القرآنيّ أعلى مراتب السلم الحجاجيّ، كونها القوة الحجاجية الأكثر تأثيراً، والأبلغ في القصد، وتعدد مواطن الآيات القرآنية في الخطاب، فتأتي في بنية الافتتاح وهي حالة قليلة جداً وفي متن الخطاب ممثلة لوظيفتي (المواجهة والمدافعة) وفي خاتمته. والاحتجاج بالقران الكريم يرد في عدّة موضوعات في التراث الإسلامي من قبيل المحاججات السياسية مثال محاججة ابن عباس للخوارج: (فقال ابن عباس: لا ينبغي لمؤمن لم يشب إيمانه شكّ ان يقرّ على نفسه الكفر. قالوا: انه قد حكم. قال: ان الله عزّ وجلّ قد أمرنا بالتحكيم في قتل سيد، فقال عز وجل ((...يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ...)) (سورة المائدة، الآية ٩٥)، فكيف في إمامة أشكلت على المؤمنين؟ فقالوا: إنه قد حكم عليه، فلم يرض، فقال بعضهم لبعض: لا تجعلوا احتجاج قريش حجة عليكم، فإنّ هذا من القوم الذي قال الله فيهم: ((... بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ)) (سورة الزخرف، الآية / ٥٨). وقال عزّ وجلّ: ((...وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا)). (سورة مريم، الآية ٩٧). (١٤).

أو على سبيل المحاججة الكلامية / الدينية ، بين(واصل بن عطاء وعمر بن عبيد): (وجلس واصل في الحلقة وسئل ان يكلم عمرًا، فقال واصل لعمر: لم قلت ان من أتى كبيرة من أهل الصلاة استحق اسم النفاق؟ فقال عمرو: لقول الله تعالى: ((وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)) (النور، الآية / ٤)، ثم قال في موضع آخر: ((... إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)) (التوبة، الآية / ٦٧) فكان كل فاسق منافقاً، إذ كانت ألف ولام المعرفة موجودتين في الفاسق، فقال له واصل: أليس قد وجدت الله تعالى يقول: ((... وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ)) (المائدة، الآية / ٤٥). وأجمع أهل العلم على ان صاحب الكبيرة يستحق اسم ظالم ، كما يستحق اسم فاسق، فألا كفرت صاحب الكبيرة من أهل الصلاة، يقول الله تعالى: ((... وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ)) (البقرة، الآية / ٢٥٧). فعرف بألف ولام التعريف اللتين في قوله: ((... وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)) كما قال في القاذف: ((... وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)) فسميته منافقاً لقوله تعالى: ((... إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)) (التوبة، الآية / ٦٧). (١٥).

والمحاججة العلمية بين(أبي سعيد السيرافي ومتي بن يونس)

(ويقول أبو سعيد السيرافي شارحاً وجوه ومواقع الواو: ((ومنها ان تكون مقحمة نحو قول الله عزّ وجلّ: ((فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّ لِلْجَبِينِ. وَنَادَيْنَاهُ...)) (الصفافات، الآيتان ١٠٣-١٠٤) أي نادينه...))

ومنها معنى الحال في قوله عز وجل: ((وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا...)) (آل عمران، الآية/ ٤٦) أي يكلم الناس في حال كهولته^(١٦).

تبينت سلطة الشاهد القرآني في الأمثلة السابقة بين كونها حجة مثبتة في موطن ومبطل في آخر أُستدل بها على وفق المقام التي وردت فيه، كما أنّ سلطته قطعية في النصّ، وقد زخرت خطبة السيدة الزهراء عليها السلام بالشاهد القرآني، في معرض الابتداء، والمواجهة، والخاتمة، محققة لوظائف مقامية ألزمت الجمهور الإنصات والانصياع .

سلطة الشاهد القرآني:

يُمثل القرآن الكريم المنظومة المتكاملة لحياة المسلمين يسيرون على وفق تعاليمه وأصوله، لذلك فهو يمثل القيمة العليا، وحجة قائمة، وسلطة حاكمة وأمرة.

ويعتقد مَنْ يؤمن به، وتقع في نفسه مقاماً جليلاً مقدساً يأمن إليه وجدان المؤمن بما في مضمونه من جملة عقائد موجهة لسلوك المسلم، لا يثنيه عنه دليل، ولا يبطله برهان^(١٧).

وهذا (ما جعل الشاهد القرآني شاهداً فاصلاً بين الحق/ المعنى، والباطل/ الزعم)^(١٨). وتأتي أهمية الشاهد القرآني في تحقيق الافتتاح من حيث استنادها إلى (أقوال تُشكل سلطة مرجعية معترفاً بها، قادرة على تجاوز معارضته الخصم، وانتزاع تسليمه، وهذه الأقوال هي الشواهد، وترتبط تحديداً في التراث الإسلامي بالآيات القرآنية)^(١٩)، فهي (حجج جاهزة تكتسب قوتها من مصدرها)^(٢٠)، فالقرآن الكريم أعلى مراتب الاستشهاد في الموروث التاريخي الإسلامي، وهو (الحجة العليا)^(٢١) الذي يسند الخطاب الحجاجي ليكون أكثر إقناعاً، وأقوى وسيلة لتفنيد حجة الخصم حتى (يدرك الخطاب الحجاجي مراميهِ الإقناعية الدائرة على جعل النصّ القرآني حقيقة متعادلة، لا يجوز كي تترك أن يحصل في أذهان الطالبين نوع من الكدر ريباً وشكاً أو نوعاً من التردد إمكاناً وجوازاً)^(٢٢).

وتوزعت مواطن الاحتجاج بالشاهد القرآني في خطبة السيدة فاطمة (ع) في مواطن الافتتاح على الرغم من توافرها في المناظرات (حالة قليلة جداً)^(٢٣)، وفي احتدام الخطاب في معرض المواجهة والمدافعة، ومنه أنّ سلطة الشاهد القرآني في الخطاب الفاطمي مثل بنية نصّية ضاغطة أذهلت الأسماع وأرعبت الخصم ليشكل حُجة قاطعة تضع حدّاً لمزاعم الخصم (ال خليفة الأول)، وبذلك فإن وظيفة الشاهد القرآني في هذا النصّ توزع بين مرتبتين، أولهما بوصفها آلية إقناعية للجمهور، وأخرى بوصفها آلة إفحام للخصم تكشف عن إيهامه القوم بقضية الإرث وتوريث الزهراء (ع)، وكشف مغاييرته لأحكام التشريع لهذه المسألة .

وجاءت الشواهد القرآنية في الخطاب الفاطمي في جميع آيات التوريث^(٢٤) مسبوقة بـ: قال تعالى أو قوله، وهذا الإسناد يمنح الاحتجاج بالنصّ القرآني (ثقلًا دينياً أكبر)^(٢٥)، يؤكد قضية

الزهراء (ع)، ويمكن التدليل على توظيف النصّ الحجاجي الفاطمي للشاهد القرآني المتضمن بالنصّ الخطابي بعد التقديم لمكانة بيت الرسالة وحقهم الشرعي بـ (فإنه إنما يخشى الله من عباده العلماء)^٦ للآية الكريمة ((إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)) (سورة فاطر/٢٨).

وفي إطار المواجهة جاء الشاهد القرآني متتالياً مفحماً للخليفة والمجلس ضاغطاً على أدوات دفاعه في: ((بئسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا)) (الكهف/ من الآية/٥٠). الخطبة^(٢٧) ((وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)) (آل عمران/٨٥). الخطبة^(٢٨)

((أَفْحَكَمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ)) (المائدة/ من الآية/٥٠). جاءت في سياق الحجاج في قولها (ع) "وانتم الآن تزعمون أن لا إرث لنا"^(٢٩).

((وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ)) (المائدة/ من الآية/٥٠). الخطبة^(٣٠) إنَّ استحضار الشاهد القرآني في فضاء اشتغاله بالخطاب الحجاجي أدى مقصدية استلاب الخصم لأدواته الدفاعية والإفحام والإقناع للجمهور، كونه السلطة الأقوى في البنى القولية التي تستمدّها من مرجعيتها النافذة في ضمير الثقافة الإسلامية .

تمثلات الشاهد القرآني:

في تقنيات الحجاج الاتصالية:

حجة الأنموذج:

ارتبط النموذج عند بيرلمان بالشخص^(٣١) وقد توسع هذا المفهوم في خطبة السيدة الزهراء (ع) فضلاً عن شخص الرسول الأعظم (ص) وأنواع أخرى من الشخص، فقد اشتمل على القيم المجردة، مثل الإسلام، والجاهلية، والإرث، فضلاً عن السياقات التي وردت فيها النصوص القرآنية بوصفها نسقاً فكرياً ارتبطت أركانه بالقاعدة الشرعية الملزمة للمسلمين، وقد تنوع الأنموذج بين الإيجاب والسلب؛ لبيان التعارض بين المُحاجج، والآخر الذي تتولد منه القيمة الحجاجية.

ومثال على ذلك وعلى وفق الترتيب الذي جاء به الخطاب:

الأنموذج الإيجابي:

(العلماء) في الآية الكريمة: ((إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)). (فاطر/٢٨)
 (الرسول) في الآية الكريمة: ((قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ)) (التوبة ١٢٨)
 (لقوم يوقنون) في الآية الكريمة: ((وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ)) (المائدة/ من الآية/٥٠).

مثال الأنموذج الإيجابي في السياق:

هو مجموعة آيات التوريت^{٣٢} التي شكّلت نسفاً فكرياً، يلزم التمثيل والانصياع.

((وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ)) (النمل/ من الآية/ ١٦).

((فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ)) (مريم/ من الآيتين ٥-٦)

((وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ)) (الأنفال/ من الآية ٧٥). الخطبة

((يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ)) (النساء/ من الآية/ ١١). الخطبة

((إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ)) (البقرة/ من

الآية/ ١٨٠). الخطبة

الأنموذج السلبي:

(الظالمين) في الآية الكريمة: ((بئسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا)) (الكهف/ من الآية/ ٥٠).

(الخاسرين) في الآية الكريمة: ((وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ

الْخَاسِرِينَ)) (آل عمران/ ٨٥).

الجاهلية في الآية الكريمة: ((أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ)) (المائدة/ من الآية/ ٥٠).

أما الأنموذج السلبي في السياق؛ فيتمثل في الآيتين الكريمتين في الخطبة. (٣٣)

الآية الكريمة: ((أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا)) (محمد/ ٢٤). جاءت في سياق الحجاج

على قبح أعمالهم التي أعمت بصيرتهم.

والآية الكريمة: ((وَحَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ)) (غافر/ من الآية/ ٧٨).

إنَّ حجة الأنموذج في الشاهد القرآني أحدث في أنظمة الخطاب أفعالاً وآثاراً يدعم بها المُحَاجِج،

أي السيدة الزهراء (ع) ما تعتقد به، وما يعينها (ع) على ترسيخ اليقين عند الجمهور تستمدّها (ع)

من سلطة تلك النماذج على عقول المسلمين من تحصل لديهم الاقتناع أو الجاحدين الذين يرفضون

لمصلحة ما ب(تبديل الرأي وتحويل جهة النظر/ الحمل على الإقناع) (٣٤).

٢. الحجاج وجه ذات الاستهجائي (٣٥):

يستغرق هذا النوع من الحجاج غالبية البنيات القولية في خطاب السيدة الزهراء (ع)؛ لما له من

أبعاد حجاجية غايتها إقناع الجمهور برجاحة رأي أو موقف محدد، فهذا الحجاج يكشف عن مقدرة

المُحَاجِج من إفراغ ذهن المُنازَع بطريقة كاشفة للجمع عن ضعف الخصم، بوصفها حججاً لا يُؤخذ

بوثاقها، فتضمن الخطاب بمثيرات الاستهجان بين طرفي نزاع يصدر إلى أعلى مرتبة مجتمعية،

ومن سيدة في مجتمع سلطته ذكورية بامتياز من هذه الحالة ومن الطبيعي أن يكون الانتظام

المنطقي والاستدلال المنهجي هو ما مكن خطاب السيدة الزهراء (ع) بأن تُبطل حُجج الخصم، وقد ضمنت (ع) الشاهد القرآني في سياق استهجان الخصم على النحو الآتي:

في الآية الكريمة: ((وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِّي وَلَا تَفْتِنِّي اَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ)) (التوبة/٤٩). الخطبة (٣٦).

جاءت في سياق الحجاج على الأمة بانقلابهم بعد وفاة الرسول الأعظم (ص)، وظهور الشيطان بين أضلعهم، واستهجان فعلهم بالخروج عن النص الإلهي، وأنهم غير حافظين لحكم الله، فلا مشروعية لحكمهم بعدئذ.

أما الآيات الكريمة؛ فهي: ((بئسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا)) (الكهف/ من الآية/٥٠). الخطبة (٣٧)

((وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)) (آل عمران/٨٥). الخطبة ٣٨ ((أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ)) (المائدة/ من الآية/٥٠). جاءت في سياق الحجاج في قولها (ع) "وأنتم الآن ترعمون أن لا يرث لنا". (٣٩)

((وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ)) (المائدة/ من الآية/٥٠). الخطبة (٤٠).

بتراتبيتها الزمنية في نص الخطاب، وتعالق موضوعاتها الواحدة بأثر الأخرى مسجلة لمجموعة علاقات موضوعية، كاشفة عن غاية القوم بسلب حق الزهراء (ع) الذي حفظه الكتاب المقدس للمسلمين بالنص الشرعي، وإثارة الاستهجان عند الجمهور من خوفهم الكبير من أن يقوى المورد الاقتصادي لبيت آل الرسول (عليهم السلام) مما يعينهم على استرداد حقهم في الحكم كون العامل الاقتصادي يُعدُّ عصب إقامة الدولة، ومورد أساس في ديمومتها في نظرية الحكم.

كما أن السيدة الزهراء (ع) اتخذت من نسقها المنطقي في الخطاب بأن تنهي الخطاب بآيتين تتضمن حجة ذات وجه استهجاني، هما (٤١):

((أَفَلَا يَتَذَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا)) (محمد/٢٤). والآية الكريمة: ((وَحَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ)) (غافر/من الآية/٧٨).

هنا تظهر وظيفة الاستهجان في مضاعفة قوة الحجج المشحوذة ضد (الخصوم)، مما يؤمن لها منزلة في عقول المخاطبين، واستجلاب عواطفهم، حتى يحصل فعلها ويُدرك أثرها. (٤٢)

٣. حجاج القوة/ اغتصاب الإذعان (٤٣):

وهذا النوع من الحجاج له علاقة وثيقة بحجاج السلطة، وفيه يستمد المُحاجج خطابه من مكانته الرمزية والاجتماعية والعلمية عند الجمهور، فهذه المكانة تعدّ قوة مهيمنة على عقل الجمهور بطريقة الترغيب في الحق وإظهار الحقيقة، فضلاً عن كون السيدة الزهراء (ع) هي ابنة الرسول الأعظم (ص) وقد قدمت السيدة الزهراء (ع) بأية كريمة وظيفتها التذكير في قوله تعالى:

((قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ)) (التوبة ١٢٨). الخطبة^(٤٤)

جاءت في سياق التوكيدات بنسبة السيدة الزهراء (ع) إلى بيت الرسالة، فهي قوة تسلطها الطاهرة (ع) على كيان الجمهور لينشد إليها (ع) طاعة التذاد لا رضوخ عنف، فيكون الجمهور بذلك (ذات) مناصرة، وقوة ثانية، ترفد قوة المُحَاجِّجِ بسلطة النصّ القرآني، فيكون منقاداً لهذا الأثر، مسلماً به، ومفرغاً لحجة الخصم، مبطلاً دعواه.

وقد أوردت السيدة الزهراء (ع) في هذا الاستدلال الحجاجي خمس آيات متتالية في موضوع نصّ الخطاب، وهي توريث السيدة الزهراء (ع) ، فجاءت الشواهد القرآنية متعلقة بأحكام التوريث^{٤٥} في الآتي:

((وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ)) (النمل/ من الآية/ ١٦).

((فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ)) (مريم من الآيتين ٥-٦)

((وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ)) (الأنفال/ من الآية ٧٥).

((يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ)) (النساء/ من الآية/ ١١).

٥. ((إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ)) (البقرة/ من الآية/ ١٨٠).

فتأتي وظيفة حجاج القوة مبدلاً للأنساق التي أوردتها الخصم في ذهن الجمهور ومرسحاً للمعتقدات الصحيحة من وحي القرآن.

٤. المحاجة بالتجهيل^(٤٦):

وهذا النوع من الحجاج هو (القاضي بجعل المخاطب يعدل عن توجيه أنظاره إلى آراء الخصوم، وجعلها مقصورة على ما يقدمه المحاجّج من جهات معنوية، وتخريجات تأويلية، ووجوه نحوية إعرابية، يقضي بها القول في قول من أقوال الله المفردة (السور) أو المدمجة المركبة (الآيات) يعتقد في صحتها ويؤخذ بوثاققتها: شرفاً واستقامة مادام المحاجّج من زمرة الأصفياء، ومن نخبة الأوفياء للأسلاف تمجد أقوالهم وتعلي أنظارهم؛ لأن لهم علائق بأصل الوحي (الرسول) متّحوا جواهره متحاً مباشراً، وتلقوا فروق الرأي فيه، حكماً دالة على إعجازه، تلقياً لا فواصل فيه، ولا وسائط، سوى الأسماع تتقله والصدور تحفظه)^(٤٧).

فمكانة السيدة الزهراء (ع) ونسبتها إلى الرسول (ص) تحاجج خصمها بالتجهيل طعناً في وثاقه تخريجهم ، اتضح ذلك في سياق الآيات الحجاجي:

((بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا)) (الكهف/ من الآية/ ٥٠) .

((وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)) (آل عمران/ ٨٥).

((أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْتَغُونَ)) (المائدة/ من الآية/ ٥٠).

وكذلك آيات أحكام التوريت:

((وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ)) (النمل/من الآية/١٦).

((فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ)) (مريم من الآيتين ٥-٦)

((وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ)) (الأنفال/ من الآية ٧٥).

((يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ)) (النساء/ من الآية/١١).

((إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ)) (البقرة/من الآية/١٨٠).

وجملة القول: إنَّ خطاب السيدة الزهراء (ع) الحجاجيَّ بسلطة الشاهد القرآنيَّ على وفق هذه التقنيات الحجاجية المرتكزة على تعاليم النصِّ القرآنيَّ غايتها إفراغ ساحة الخصم، ونزع خبرته، ودحض مزاعمه، وشدَّ الجمهور إلى غايات التسليم بسلطة الشاهد القرآنيَّ، كونه القيمة المطلقة، والمبدأ النافذ، وإن القرآن هو سلطة تشريعية حاکمة، وهو الفيصل بين الحق والباطل، اعتمدتها السيدة الزهراء (ع) في نسج خطابها.

الخاتمة:

١. إنَّ الخطاب الحجاجيَّ في التراث العربيَّ الإسلاميَّ يحتكم على قواعد وآداب يلتزم بها أطراف، ومن هذا الإطار اكتسب صفتها بأنها ممارسة منتجة وظيفتها الإقحام والإقناع تجري داخل مجالس تحكمها ضوابط عرفية، تجعلها طرفاً ثالثاً في بناء الحكم المترتب من المحاججة.
٢. أسست المحاججة على نظم قولية، توزعت فيها أبنية كثيرة، وأكثرها هيمنة هي بنية الشاهد القرآني التي وسَّعت مسافة السجال، وألهمت فضاء الاستماع بالتفاعل الحجاجيَّ، فأدت مقاصدها في المواجهة، والإقحام، والإقناع، والكشف، وتعجيز الخصم.
٣. كان خطاب الزهراء (ع) خطاباً أدبياً تعبيرياً، يتخذ من الحجة البرهانية معماراً بنائياً في ميدان اللفظ، والتوليف اللفظيَّ، ينسج منها انساقاً متساوقة للإبلاغ، موزعة بين عناصر الحياة سياسياً واجتماعياً، وهذا ما مكن الباحثة من أن تعتمد على البرهان الحجاجيَّ في مَنْ خاطبتهم الزهراء (عليها السلام)؛ وهو أسلوب منطقي فلسفيَّ، وجدت الباحثة نصَّ "خطبة الزهراء (ع) ميداناً أدبياً رحباً لتطبيقها.
٤. يعدّ نصُّ خطبة الزهراء (ع) نصّاً خطابياً، حمل في داخله وظائف معرفية، استدلَّ عليها بالمفردة والتركيب، وأفصح عنها ذلك البعد العلاميَّ للنصِّ، فجاءت بنى الخطاب الحجاجي بوصفها أدوات كشفية لفصح نسقيّة الواقع الاجتماعيِّ المعيش آنذاك، توليفة بنائية في أغلبها.
٥. أكسب البرهان بالشاهد القرآنيَّ طاقة حجاجية عالية تثبت بها قوة عقل المحاجج، كونها قوة مزكاة ببرهان السماء.
٦. الاحتجاج بالنصِّ القرآنيَّ استدلالاً بيناً على قداسة عقل السيدة الزهراء (ع) وعلو مرتبتها .

الهوامش والمصادر:

- ^١ لسان العرب: ابن منظور، دار صادر، بيروت، د.ت، مادة (جدل).
- ^٢ الخطابة: أرسطو، تعريب عبد الرحمن بدوي، دار الشؤون الثقافية، بعباد، ١٩٨٦م، مقالة ١، الفصل الثاني، ١٣٥٦.
- ^٣ ينظر الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، عبد الله صولة، دار الفارابي، بيروت، ط٢، ٢٠٠٧م: ٢١.
- ^٤ بيرلمان: نقلاً عن الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر: د. محمد سالم محمد الأمين الطلبة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، ٢٠٠٨م: ١٠٧.
- ^٥ ينظر: المصدر نفسه: ١٠٧.
- ^٦ المصدر نفسه: ١٠٧-١٠٨.
- ^٧ ينظر المصدر نفسه: ١١١-١١٢.
- ^٨ أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية: محمد القاضي، كلية الآداب، تونس، جامعة منوبة، د.ت: ٣١٣.
- ^٩ البرهان في علوم القرآن: بدر الدين الزركشي: تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٢: ٢١٧/٢-٢٥٣ (في وجوه المخاطبات في القرآن)
- ^{١٠} ينظر: الحجاج في القرآن: ٤٣.
- ^{١١} Perelman et tetyteca -traite de l'argumentation op-cit-p73
- نقلاً عن الحجاج في القرآن: ٤٣.
- ^{١٢} ينظر: الحجاج والحقيقة وأفاق التأويل: ١٥٨
- ^{١٣} م.ن: ١٦٣-١٦٤.
- ^{١٤} الكامل في اللغة والأدب(جزءان): ابو العباس محمد بن يزيد المبرد، مؤسسة المعارف، بيروت-لبنان، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م: ٩١.
- ^{١٥} امالي المرتضى، أو غرر الفوائد ودرر القلائد: الشريف المرتضى، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨م: ١٦٦.
- ^{١٦} الامتاع والمؤانسة (٣ أجزاء): ابو حيان التوحيدي، صححه وضبطه وشرح غريبه أحمد غريب وأحمد الزين، منشورات المكتبة العصرية، بيروت- صيدا،(د-ت): ١١٨.
- ^{١٧} ينظر: الحجاج والحقيقة وأفاق التأويل (بحث في الأشكال والاستراتيجيات): د.علي الشبعان، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، ٢٠١٠م: ١٦٣.
- ^{١٨} ينظر: م.ن: ١٧٥.
- ^{١٩} بلاغة الإقناع في المناظرة: د.عبد اللطيف عادل، دار الأمان، الرباط، ط١، ١٤٣٤هـ. ٢٠١٣م: ٢٣٣.
- ^{٢٠} في بلاغة الخطاب الإقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، الخطابة في القرن الأول نموذجاً: محمد العمري، دار الثقافة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م: ٦٥.
- ^{٢١} اللسان والميزان أو التكوثر العقلي: عبد الرحمن طه، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م: ٢٦٢.

- ٢٢ الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل: ١٩١.
- ٢٣ بلاغة الإقناع في المناظرة: ٢٣٦.
- ٢٤ النمل/١٦. مريم/٥-٦. الأنفال/٧٥. النساء/١١. البقرة/١٨٠.
- ٢٥ المناظرة في الأدب العربي الإسلامي: حسين الصديق، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م: ٢٧٢.
- ٢٦ الاحتجاج: ابو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، تعليقات ملاحظات السيد محمد باقر الخرساني، منشورات النعمان، النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ. ١٩٦٦م: ١/١٣٤، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي(قدس)، تح: الشيخ عبد الزهراء العلوي، دار الرضا، بيروت. لبنان، ب ت: ٢٩/٢٢٣. فاطمة ع من المهدي إلى اللحد: العلامة الخطيب السيد محمد كاظم القزويني، منشورات الفجر، لبنان، بيروت، ب.ت: ٢٤٩.
- ٢٧ ينظر: الاحتجاج: ١/١٣٧، ينظر: بحار الأنوار: ٢٩/٢٢٥، ينظر: فاطمة ع من المهدي إلى اللحد: ٢٨٠.
- ٢٨ ينظر: الاحتجاج: ١/١٣٧، ينظر: بحار الأنوار: ٢٩/٢٢٥، ينظر: فاطمة ع من المهدي إلى اللحد: ٢٨٠.
- ٢٩ الاحتجاج: ١/١٣٨، بحار الأنوار: ٢٩/٢٢٦، فاطمة ع من المهدي إلى اللحد: ٢٨٠.
- ٣٠ ينظر: م. ن. ١/١٣٨، ينظر: م. ن. ٢٩/٢٢٦، م. ن. ٢٨٠.
- ٣١ نقلا عن: الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، عبد الله صولة، جامعة منوبة، منشورات كلية الآداب منوبة، ٢٠٠١: ٣٣٨.
- ٣٢ ينظر: م. ن. ١/١٣٨، ينظر: م. ن. ٢٩/٢٢٦-٢٢٧، ينظر: م. ن. ٢٨٨.
- ٣٣ ينظر م. ن. ١/١٤٤، ينظر: م. ن. ٢٩/٢٣٢-٢٣٣، ينظر: م. ن. ٣٢٤.
- ٣٤ بيرلمان: نقلا عن الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل: ١٧٨.
- ٣٥ ينظر: مقالة (الأساليب المغلطة مدخلا في نقد الحجاج: محمد النويري للوقوف على مفهوم الحجاج ذات الوجه، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو الى اليوم: شراف الدكتور حمادي صمود، منوبة، د.ت.
- ٣٦ ينظر: م. ن. ١/١٣٧، ينظر: م. ن. ٢٩/٢٢٥، ينظر: م. ن. ٢٧٩.
- ٣٧ ينظر: الاحتجاج: ١/١٣٧، ينظر: بحار الأنوار: ٢٩/٢٢٥، ينظر: فاطمة ع من المهدي إلى اللحد: ٢٨٠.
- ٣٨ ينظر: الاحتجاج: ١/١٣٧، ينظر: بحار الأنوار: ٢٩/٢٢٥، ينظر: فاطمة ع من المهدي إلى اللحد: ٢٨٠.
- ٣٩ الاحتجاج: ١/١٣٨، بحار الأنوار: ٢٩/٢٢٦، فاطمة ع من المهدي إلى اللحد: ٢٨٠.
- ٤٠ ينظر: م. ن. ١/١٣٨، ينظر: م. ن. ٢٩/٢٢٦، م. ن. ٢٨٠.
- ٤١ ينظر م. ن. ١/١٤٤، ينظر: م. ن. ٢٩/٢٣٢-٢٣٣، ينظر: م. ن. ٣٢٤.
- ٤٢ ينظر: الأساليب المغلطة مدخلا في نقد الحجاج: الحجاج وجه ذات الاستهجاني: محمد النويري: ٤٢١-٤٢٢.
- ٤٣ ينظر: م. ن. ٢٦٦-٤٢٩.
- ٤٤ ينظر: الاحتجاج: ١/١٣٤، ينظر: بخار الأنوار: ٢٩/٢٢٤، ينظر: فاطمة ع من المهدي إلى اللحد: ٢٤٩.
- ٤٥ ينظر: م. ن. ١/١٣٨، ينظر: م. ن. ٢٩/٢٢٦-٢٢٧، ينظر: م. ن. ٢٨٨.
- ٤٦ ينظر: الأساليب المغلطة مدخلا في نقد الحجاج: الحجاج وجه ذات الاستهجاني: محمد النويري: ٤٣٣ وما بعدها.
- ٤٧ الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل: ١٨٢.